دور مؤسسات المجتمع المدني في الإهتمام بالمخطوطات

د.محمد يسلم عبد النور

جامعة حضرموت اليمن

التمهيد والمدخل الجغرافي

التعريف بحضرموت وتريم

حضرموت:

تقع حضرموت الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب، وهي أحد مخاليف[1] اليمن وأقدم مصطلح جغرافي لا زال مستخدماً حتى يومنا، وتشكل مع أرض المهرة آخر حدود اليمن الشرقية.اختلفت الآراء والأقوال في تعليل إسمها، كما اختلفت كذلك في تعيين حدودها حتى صعب بالإمكان رسم حدود بيّنة لها إذ أنها تختلف من مدة تاريخية إلى أخرى اتساعاً وضيقاً، ويعود السبب في ذلك إلى التطورات السياسية التي شهدتها.

وحدود حضرموت الوسطى هي حدودها اليوم.وتعد إحدى محافظات الجمهورية اليمنية تحدها من الغرب محافظات شبوة ومأرب والجوف، ومن الشرق محافظة المهرة، ومن الجنوب المحيط الهندي، ومن الشمال صحراء الربع الخالي المتاخمة مع حدود المملكة العربية السعودية[2].

تنقسم حضرموت اليوم إدارياً إلى قسمين: مديريات الساحل ومديريات الوادي والصحراء وتضم بمجموعها (30) مديرية منها (16) مديرية في الوادي والصحراء، عاصمتها مدينة سيئون – والعاصمة التاريخية والدينية والثقافية تريم، وما تبقى من المديريات في الساحل وعاصمتها السياسية مدينة المكلا.

تريم:

إحدى مدن حضرموت الشهيرة إلى جانب شبام[3]، وتقع شمال شرق شبام في وادي حضرموت، على دائرة عرض (16) درجة ودقيقتين و(57) ثانية شمال خط الاستواء، وعلى خط طول (48) درجة و(58) دقيقة و(32) ثانية شرق جرينتش، وارتفاعها عن سطح البحر 2070 قدم، وتُقدّر مساحتها بحوالي 3500كيلو متر مربع.

وتعد مدينة تريم أشهر مدن وادي حضرموت، وتقع على الضفة اليسرى في المجرى الرئيسي للوادي، وتبعد عن مدينة سيئون حوالي (34)كم، وعن عاصمة المحافظة المكلا (356)كم، وهي أنشط مدن حضرموت من الناحية

---

(1) المخاليف: جمع مخلاف وهي مناطق كبيرة، ويضم المخلاف عدة وحدات إدارية صغيرة قد تعرف بالمخاليف ولكنها مخليف صغيرة، وقد قسم اليمن إلى خمس مخاليف كبيرة إلى جانب حضرموت: تهامة والجند وصنعاء ومأرب (الشجاع، النظم الإسلامية في اليمن صـ 22/21).

(2) عبدالنور، اليحاة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة صـ 54 هامش (6).

(3) الحموي، معجم البلدان جـ 1 صـ 442.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

العلمية حيث حظيت بشهرة علمية لا تضاهيها أية مدينة أخرى فضلاً عن شهرتها الدينية خلال تاريخها الإسلامي جعلت أهلها وساكنيها لا يفضلون غيرها بعد مكة والمدينة وبيت المقدس، واشتهرت بكثرة مساجدها مقارنة بمساحتها وسكانها، وهي عامرة بالعلم والعلماء[1] وقد أختارتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) عاصمة لثقافة الإسلامية لعام 2010م.

المبحث الأول: المخطوطات بحضرموت

ازدهار الحياة العلمية بحضرموت ومكتبات علمائها الخطية:

تعد المخطوطات الأوعية العلمية والوجه الثقافي للتراث العلمي في أي بلد من بلدان العالم،وبلدة علمية كحضرموت عامة وتريم خاصة لم تخرج عن هذه القاعدة،الأمر الذي تجسد ببروز مجموعة من المكتبات التي دلت على إهتمام العديد من الأسر والشخصيات بالعلم.

وقد حملت صفحات التاريخ العديد من الحوادث الأليمة التي استهدفت فيها المكتبات الأمر الذي أدى إلى تلف العديد من المخطوطات القيمة،ويمكننا أن نجمل أهم تلك المآسي والكوارث التي تعرضت لها المخطوطات في:

1. الحروب والفتن السياسية مثل هجوم التتار والمغول على المشرق الإسلامي وإسقاط الخلافة العباسية وعاصمتها بغداد سنة 656هـ /1258 م وسقوط آخر حامل المسلمين في الأندلس (غرناطة) سنة 897هـ/1492م.
2. السرقات المتتالية التي تعرضت لها المخطوطات سواء داخل البلد أم خارجه، حتى أننا نجد كثير من تلك المخطوطات في مكتبات أوروبا تزامن مع حالة السيطرة والهيمنة والإحتلال الغربي لمشرق العالم الإسلامي ومغربه.
3. الإهمال في حفظ المخطوطات فكانت غذاءً جيداً للفئران والأرضة.
4. غياب الوعي بأهميتها وقيمتها آنذاك جعل البعض لا يقدرها ولا يعيرها أي اهتمام خاصة عندما تؤول إلى أشخاص بعيدين عن العلم.

وقد تعرضت حضرموت إلى حملة عسكرية سياسية تعرف بحملة ابن قملا النجدي الوهابي سنة 1222هـ /1807 م كانت وبالا على تراثها العلمي، حيث أدت إلى اتلاف عدد كثير من مخطوطات تحت حجج عقديَّة ومذهبية حتى قيل أنهم أتلفوا من بيت واحد اثنتى عشر خزانة من الكتب،ومن آخر ست خزائن،ولك أن تتخيل مقدار وعدد ما تحويه كل خزانة من الكتب [2].

ومع ذلك هذا وذاك فقد عرفت حضرموت خلال تاريخها الحضاري عدد من المكتبات نذكر من أهمها:

---

(4) عبدالنور، الحياة العلمية صـ 121.

(5) باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي صـ98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. مكتبة الشيخ سالم بن فضل بافضل ت (581هـ/1185م) التي قدم بها من العراق عبر جمال بعد اغتراب في طلب العلم دام أربعين عاما[1] .
2. مكتبة المحدث علي بن محمد بن جديد ت (620هـ/1223م) التي قدم بها عند عودته من مكة[2].
3. مكتبة الشيخ أبي بكر بن محمد باوزير (ت ق 8هـ /14 م) وقد تحصلَّها من كثرة تردده بين حضرموت وبلاد الحرمين ما يقرب من 34سنة فكانت عامرة بالكتب من مختلف العلوم والفنون،ثم زاد ابنه عبدالرحمن واحفاده من بعده[3].
4. مكتبة الشيخ عبد الله بن محمد الذماري العمودي ت(840هـ/1436م) وللأسف فإن عشيرته (آل العمودي) قد تركوها عشرات السنين لا يدخلها منهم أحد حتى أكلتها الأرضة والفئران واتخذتها مسكناً وبالت وذرفت عليها[4].
5. مكتبة الشيخ عمر بن أحمد العمودي ت(947هـ/1540 م) الذي هاجر من بلده لطلب العلم واقتنى كتباً كثيرةً،ومن غرائب ما يحكى عن هذه المكتبة أنها توجد بها نسخة من شرح الشيخ الدميري ت(808هـ) على المنهاج يقال أن الشيخة خديجة بنت الشيخ عمر قد نسخته وقالت في آخره: ليعذرني من وجد فيه سقطاً أو غلطاً فإني نسخته وأنا مرضع[5].

كان التصوف مسحته التي طبعت على روح المكتبة الحضرمية الخطية، فقد اخذ علماء حضرموت على انفسهم تحصيل مؤلفات صوفية العالم الاسلامي وحضرموت ونسخها في مكررات كثيرة، ولهذا السبب نجد أن مؤلف الغزالي (ت 505هـ /1111م) الأحياء، حتى قال قائلهم: "من لم يقرأ الاحياء ما فيه حياء[6] " لذا قد قرأه بعضهم مرات عديدة وكثيرة بل حتى حفظه بعضهم[7]، وكذلك بعض مؤلفات الصوفي الحداد (ت1132هـ /1719م) قد طغت على كل المكتبات في حضر موت وحتى سادت عند الاهالي منذ عشرات السنين نزعة من الهوس في تحصيل كتاب الأحياء الذي استنفذ منهم جهود كثيرة كان من الممكن الاستفادة منها في تحصيل كتب أخرى

(6) الخطيب، الجوهر الشفاف جـ1 صـ63 ـ بافضل، صلة الأهل صـ40.
(7) الشلي، المشرع الروي جـ2 صـ235ـ الحامد، تاريخ حضرموت جـ2 صـ 703.
(8) باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي صـ101.
(9) الحداد، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها صـ 189.
(10) الحداد، الشامل صـ 189، 190ـ باوزير، الفكر والثقافة صـ98.
(10) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي جـ2 صـ258.
(10) الشلي، المشرع الروي، جـ1صـ191.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا فقد روجت الشائعات التي رددتها كتب التصوف عندهم فقد نسبت إلى احد متصوفيهم مقولة " من نسخ الأحياء ضمنت له الجنة "[1] فلم يكد الاهالي البسطاء يسمعون هذا الاجر المغري حتى انكبوا على نسخ كتاب الغزالي الضخم، كما الف بعضهم كتابا يشيد به اسماه بـ " تعريف الأحياء بفضائل الإحياء "[2].

مكتبة الاحقاف للمخطوطات بتريم.

النشأة:

بدعوة من حكومة الشطر الجنوبي سابقا قامت بعثة مصرية عام 1970م بزيارة اليمن لوضع أسس تجميع التراث الوطني اليمني، وإنشاء مكتبة قومية في عدن، وإعداد حصر المخطوطات طبقا للنموذج الذي ورد في التقرير وضم المكتبات الموقوفة في كل محافظة إلى مكتبة تلك المحافظة.وتشكيل لجان من المهتمين بالتراث بالمحافظات.

لذا فقد تشكلت في المحافظة الخامسة (حضرموت) لجنة من أصحاب المكتبات الخاصة في تريم وبرئاسة مساعد المأمور حينها عام 1972م لجمع تلك المخطوطات.

فتم جمع المكتبات العائلية وما تضمه من كتب مخطوطة ومطبوعة تحت اسم المجموعات، ثم توحيد تلك المجموعات تحت اسم مكتبة الأحقاف بتريم، وقد افتتحت رسميا بقرار من وزارة الثقافة والسياحة وكان وزيرها آنذاك الأستاذ علي عبدالرزاق باذيب في شوال سنة 1392هـ / ديسمبر 1972م، ومقرها آنذاك الدار التي تشغله بلدية تريم – مبنى مكتبة الأحقاف للمطبوعات حاليا –.

في عام 1974م صدر قرار من رئيس مجلس الوزراء – علي ناصر محمد سابقا – بتشكيل لجنة المخطوطات، ثم شكلت لجنة فرعية في حضرموت من الأساتذة: عبدالله الملاحي، وعلي عقيل، وصالح الجعيدي.

ونتيجة للدراسة التي رفعتها اللجنة تم فصل المخطوطات عن المطبوعات في 22 إبريل 1977م، ونقل الأولى إلى الطابق الأعلى بجامع تريم ليكون مقرا لمكتبة الأحقاف للمخطوطات، وتبقى الثانية في موقعها الأول ليكون مقرا لمكتبة الأحقاف للمطبوعات.

انتقلت المكتبة إلى موقعها في الطابق الأعلى بجامع تريم بعد الانتهاء من تجديد عمارته، وكان قبل التجديد توجد به مكتبة في الجانب الجنوبي منه هي مكتبة آل الكاف (نسبة للسيد حسن بن عبدالله الكاف وعبدالرحمن بن شيخ الكاف) وهي وقف لطلبة العلم، وعند تجديد مبنى الجامع اتُّفِقَ على جعل مبناها أعلى الجامع في الجهة الشمالية، فهي إذا النواة الأولى لمكتبة الأحقاف للمخطوطات.

كان الوصول إلى المكتبة من باب الجامع حتى استحدث عام 1981م سلم خاص بها حتى تظل منفصلة عن سلَّم المسجد.

التكوين والمحتوى:

---

(10) العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، صـ 116.

(10) طبع ملحقاً بالكتاب، طبعة دار الفكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكونت المكتبة من عدة مكتبات في حضرموت أطلق عليها مجموعات –كما أسلفت – والجدول التالي يوضح ذلك:

اسم المجموعة	سنة التأسيس	عدد المجلدات	عدد العناوين
آل الحداد	1225هـ/ 1810م	56	57
آل بن يحي	1265هـ/ 1848م	714	1341
آل جنيد	1268هـ/ 1851م	41	62
آل بن سهل	1275هـ/1858م	532	664
العيدروس بالحزم	1281هـ/ 1864م	97	137
رباط تريم	1305هـ/ 1881م	469	505
حسن الكاف	1334هـ/ 1915م	45	50
آل الكاف	1350هـ/1931م	465	881
الحسيني والتي اشتراها من آل الحامد	1350هـ/ 1931م	93	199
السلطانية (المكلا)	1361هـ/ 1942م	102	114
عينات		118	122
مصادر أخرى (الحبشي، الإهداء، الشراء)		180	193
الإجمالي		2912	4325

وصنفت تلك المخطوطات على أساس العلوم والفنون التي احتوتها وهي – بحسب كثرة أعدادها –: التصوف، الفقه، المجاميع، الحديث، اللغة والآداب، التفسير، التاريخ والسير والتراجم، معارف عامة، والطب.وهي مفهرسة عبر جداول وبطاقات.

والمخطوطات التي تضمها المكتبة لها قيمة أثرية كبيرة أما لندرتها أو لقدم نسخها، وجودتها أو أنها قرئت على مؤلفها أو عليه خط يده أو نسخت من نسخة الأم، ولعله من المفيد أن نذكر بعضا منها للتمثيل وليس للحصر:

1. البيان في تفسير القرآن للطوسي (ت561هـ /1165م) نسخ سنة 595هـ /1198م.
2. تمهيد الوصول إلى مقام استخراج الفروع من قواعد الأصول للأسنوي (ت772هـ /1370م) نسخ سنة 770هـ /1378م بقلم تلميذه محمد الأشعري.
3. شرح جمع الجوامع للمحلي (ت864هـ /1459م) نسخ سنة 837هـ /1433م.
4. اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (ت 616هـ /1219م) نسخ سنة 612هـ /1215م.
5. تحرير اقليدس للطوسي (ت672هـ /1273 م) نسخ سنة 837هـ /1433 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للطيب بامخرمه (ت947هـ /1540 م) نسخ سنة 987هـ /1579 م.

تطور المكتبة وأقسامها:

شهدت المكتبة عدة مشاريع واستحداثات ومنح أهمها:

1- المشروع الهولندي وهو هدية ثقافية من مملكة هولندا إلى الشعب اليمني وكان عبر مرحلتين: الأول عام 1994م وتمثل في إقامة صالات للإدارة وتأثيث المكتبة وإدخال الكهرباء وضمان استمرارها ووضع الفهارس الالكترونية وإيجاد قاعدة للمعلومات عبر شبكة كمبيوتر والتأهيل والتدريب والتجليد وصيانة المخطوطات والذي لم يتجاوز نسبته 10%.

والمرحلة الثانية عام1996م وتمثل في تطوير المكتبة ككل من تدريب العاملين والأرشفة الالكترونية وربطها بالانترنت.

2- منحة الولايات المتحدة الأمريكية عام 2004م والتي تمثلت في آلة تصوير ومجموعة دواليب وفترينات عرض (خزانات حفظ).

3- هدية محافظ البنك المركزي اليمني وتمثلت في كاميرا رقمية مع الذاكرة.

4- هدية وزارة النفط والمعادن وتمثلت في كمبيوتر حديث وتوابعه.

5- مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية عام 2006م وتمثل في تقسيم صالات العرض واستحداث غرفة للحراسة وشبكة لإطفاء الحريق والإنذار المبكر والتكييف ونظام مراقبة للتسجيل اليومي لزوار المكتبة.

وحاليا فالمكتبة تضم الأقسام التالية:

1. المخطوطات.
2. المطبوعات وهي مجموعة من المراجع المتعلقة بالمخطوطات والفهارس للمكتبات العالمية والمجلات وكذا ما تبقى من كتب المعهد الفقهي وإصدارات وزارة الثقافة وإهداءات الباحثين.
3. الكمبيوتر والتصوير بأنواعه الورقي والرقمي والفوتوكوبي.
4. الصيانة وهي عبارة عن ورشة لصيانة وتجليد المخطوطات.
5. التصفح الالكتروني وذلك لتصفح المخطوطات المصورة والفهارس والموسوعات الالكترونية.

إدارة المكتبة:

بعد إنشائها كانت تابعة للمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف بسيؤن ورئيسه الأستاذ عبدالقادر محمد الصبان التابع لوزارة الثقافة والسياحة، وبعد الوحدة المباركة 1990م أصبحت تابعة للهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بالوزارة نفسها، ولتنقل الآن إلى قطاع المخطوطات بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمناء والعاملون:

عند إنشاء المكتبة عُين الأستاذ حسين عبدالله الكاف أمينا لها ويساعده الأستاذ عمر علي بن شهاب وعبدالقادر سالم بن شهاب، وبعد انتقالها إلى مبناها الحالي بجامع تريم تولى أمانتها الشيخ علي سالم بكير يعاونه حسين عبدالله الكاف وعبدالقادر سالم بن شهاب وبقي عمر علي بن شهاب أمينا لمكتبة الأحقاف للمطبوعات، كما أضيف لهم بعد ذلك عبدالله حسن العيدروس.

وفي عام 1994م أقصي الشيخ علي سالم بكير عن أمانة المكتبة وعين الأستاذ عبدالرحمن حسن السقاف أمينا لها إضافة إلى توليه مدير عام الهيئة فلذا أناب عنه عبدالله حسن العيدروس أمانتها حتى عام 2003م عين المهندس حسين عمر الهادي أمينا لها والى اليوم.

بلغ عدد العاملين بالمكتبة مع أمينها خمسة واثنان بالأجر اليومي فضلا عن القائم بالحراسة.

كما أن للمكتبة مجلس أمناء يضم ممثلين عن المكتبات التي تضمها.

العلاقات العلمية:

ارتبطت المكتبة بعلاقات علمية مع بعض المؤسسات العلمية، وقد تمثل ذلك في الآتي:

1- بعثة علم الآثار التابعة لأكاديمية العلوم السوفيتية زارت المكتبة في مبناها القديم عام 1974م وصورت بعض المخطوطات.

2- بعثة جامعة الدول العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) معهد المخطوطات العربية زارت المكتبة مرتين: الأولى في مبناها القديم عام 1976م وصورت عدد 297 مخطوطا، والثانية في مبناه الحالي عام 1976م وصورت عدد 394 مخطوطا ليصبح مجموع ما صورته 691 مخطوطا.

3- مشروع عرض المخطوطات على شبكة الانترنت والتي تبنته جامعة اكسترا البريطانية (مركز دراسات البحر الأحمر بمعهد الدراسات العربية والإسلامية) مع جامعة عدن عام 2003م والذي شكل فريق عمل في مرحلته الأولى – كنت أحد هذا الفريق – لعرض حوالي 400 مخطوط ولكن هذا العمل لم يكتمل بعد – نأمل إكماله -.

زوار المكتبة وروادها:

يرتاد المكتبة عدد من الباحثين وطلاب الدراسات العليا فضلا عن الزوار والسواح فهي مقصد الوفود الرسمية من رؤساء والدول، ورؤساء الحكومات والوزراء والوفود الحكومية فضلا عن غيرهم من طلاب العلم والمعرفة، وفي حصيلة عام 2007م كانت الآتي:

زوار محليون	زوار أجانب	باحثون محليون	باحثون أجانب	وفود رسمية	الإجمالي
1957	3207	141	16	597	5918

وقفة أخيرة:

وقبل أن أختم حديثي عن المكتبة لابد من إبداء بعض الملاحظات عنها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- حسن معاملة واستقبال العاملين بها للباحثين وطلاب الدراسات العليا عن غيره من السنوات الماضية، نأمل أن تقتدى به جميع مكتبات المخطوطات في اليمن.

2- إعادة فهرست المكتبة من جديد ولن يتم ذلك إلا بتشكيل فريق ولجنة عمل من المتخصصين في الفهرسة والتوثيق وتحديد قاعدة أساسية وثابتة لذلك فعدد عناوين المكتبة يتجاوز الست آلاف، ونعني بذلك هل نعد المكرر منها، وذو الأجزاء حتى نخرج فهرس واحدا بأنواعه المختلفة سواء بالبطاقات أو بالجداول أو بتقسيمه إلى العلوم وفنون أو بالأبجدي سواء بالكتاب أو المؤلف، وتحديد عدد الكتب الحضرمية واليمنية والعربية وتحديد ما حقق ونشر منها، نأمل أن يلق الطلب آذانا واعية عند ذوي الاختصاص.

3- لماذا لا تفكر الجهات المسئولة عن المكتبة بفتحها في الفترة المسائية وذلك لضيق ساعات الصباح، ولأن الباحثين المرتادين لها هم من خارج تريم بل ومن خارج حضرموت فهم بحاجة إلى استغلال أوقات إقامتهم بتريم.

4- الدعوة لإقامة مركز ثقافي في تريم أسوة بالمراكز الثقافية المنتشرة في محافظات الجمهورية يضم إلى جانب ضم مكتبتا الأحقاف المخطوطة والمطبوعة قاعة محاضرات كبرى وصغرى وقاعة معارض مع اختيار المكان المناسب لذلك، لأن المكان الحالي في وسط السوق يسبب ارتباكا كبير وخاصة بمجيء الوفود الرسمية لنعمل على إعادة وضع تريم العلمي والريادي كما كان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: مركز النور للدراسات والأبحاث

التعريف والنشأة والأهداف:

المؤسسة الثانية في المدينة التي اهتمت بالمخطوطات، وقد نالت اعتراف الدولة من وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية بتصريح وزاري رقم (29) في شهر محرم 1423هـ، الموافق ابريل 2002م، ورسمت لنفسها تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بحضرموت وتراثها.
2. حفظ وتوثيق وتحقيق ونشر المخطوط الحضرمي وغيره.
3. التعاون مع المراكز والجهات والمؤسسات ذات العلاقة.

مكونات المركز وأقسامه:

يتكون المركز من الأقسام الآتية:

1) وحدة البحث العلمي وتتكون من:

1- قسم الدراسات الإسلامية.

2- قسم التاريخ.

3- قسم الأنساب.

4- قسم الصف والطباعة.

2) قسم التوثيق ويشمل على:

1- شعبة التصنيف والفهرسة.

2- شعبة الحفظ والتوثيق للمخطوطات الأصلية.

3- شعبة التوثيق الورقي.

4- شعبة التوثيق الرقمي.

3) قسم الصيانة والترميم ويشتمل على:

1- معمل ترميم المخطوطات والوثائق.

2- معمل تجليد المخطوطات والكتب.

4) المكتبة.

دور المركز في جمع وحفظ وتوثيق المخطوطات:

منذ التأسيس قام المركز بحصر كامل للمكتبات المتناثرة في حضرموت عامة وتريم خاصة، ومن ثم قام بالخطوات الآتية:

1. التواصل مع أصحاب الحق في المكتبة لبدء عملية الحفظ والتوثيق وذلك من خلال وسيلتين هما:

أ.نقل المكتبة إلى المركز عهدة وغالبا ما تمتنع المكتبات عن ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب.بقاء المكتبة في مكانها وذلك بعد خدمتها من قبل المركز.

2. توثيق المكتبة بعد أن تخدم من خلال تصفيتها من شوائب وغيره وترميم ما تحتاج اليه من ترميم وتصنيفها وفهرستها،وتوثيقها إما من خلال التصوير الرقمي أو من خلال التصوير الورقي.

وبلغت عدد المكتبات التي قام المركز بحفظها وتوثيقها ما يربو عن(36) مكتبة على مستوى حضرموت واليمن.

وفيما يلي قائمة بالمكتبات التي قام المركز بتوثيقها ومكانها مع ذكر عدد المخطوطات بها:

الرقم	اسم صاحب المكتبة	المنطقة	عدد المخطوطات
1	الشيخ عيدروس بن عمر الحبشي	الغرفة	613
2	الشيخ عمر بن عبدالرحمن البار	دوعن – القرين	532
3	الشيخ علوي بن طاهر الحداد	قيدون	359
4	الشيخ عبدالله بن عمر ين يحيى	تريم	408
5	الشيخ محمد بن سالم بن حفيظ	تريم	228
6	الشيخ عبدالرحمن بن أحمد باشيخ	دوعن– هدون	166
7	الشيخ حسين بن محمد البار	قيدون	135
8	الشيخ عبدالرحمن بن عمر الحبشي	قيدون	102
9	الشيخ أبي بكر بن احمد السري	تريم	97
10	الشيخ عبدالرحيم بن محمد بارجاء	سيؤن	97
11	الشيخ احمد بن محمد بلخير	دوعن– غيل بلخير	94
12	الشيخ علي بن محمد باعبود	بور	89
13	الشيخ عبدالله بن معروف باجرش	الحديدة	58
14	الشيخ زين بن محمد بلفقيه	تريم	40
15	الشيخ هود بن احمد بن سميط	تريم	50
16	المشائخ ال عرفان بارجاء	تريم	23
17	الشيخ عبدالله بن محمد السقاف	سيؤن	17
18	الشيخ أحمد بن عبدالجبار المجاهد	تعز	13
19	مكاتب أخرى	_____	779

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم نفائس وذخائر تلك المكتبات ما يلي:

1- الجزء الثاني من كتاب الحدائق لعبدالرحمن ابن الجوزي(ت 597هـ /1200م) نسخ سنة 638هـ /1240 م [1]

2- كتاب التلويح في القول الصحيح (الحاوي الصغير) عبدالغفار بن عبد الكريم القزويني (ت665هـ /1266م) نسخ 735هـ /1334م [2]

3- كتاب العمدة في الأحكام لعبدالغني بن عبد الواحد المقدسي (ت600هـ /1203م) نسخ سنة 786هـ /1384م [3]

4- الجزء الثاني من كتاب السراج في نكت المنهاج لابن النقيب المصري (ت 769هـ /1367م) نسخ سنة 850هـ /1446م [4]

5- الجزء الثالث من كتاب اسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا الأنصاري (ت 926هـ /1519م) نسخ 902هـ /1496م [5]

6- كتاب التوضيح في غوامض التنقيح عبيدالله بن مسعود المحبوبي (ت747هـ /1346م) نسخ 907هـ /1501م [6]

7- كتاب المنهاج القويم في شرح مسائل التعليم لابن حجر الهيتمي (ت974هـ /1566م) نسخ سنة 944هـ /1537م [7]

8- كتاب العباب أحمد بن محمد المزجد (ت 930هـ /1523م) نسخ سنة 948هـ /1541م [8]

9- كتاب فتاوى علي بن علي با يزيد (ت 975هـ /1567م) نسخ سنة 952هـ /1545م [9]

10- المنح المكيه في شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي (ت 974هـ /1566م) نسخ 1033هـ /1623م [10]

---

[1] في مكتبة عمر بن عبدالرحمن البار (ت1158هـ /1745م) برقم 66 تصوف، في 319 ورقة.

[2] في مكتبة عمر بن عبدالرحمن البار (ت1158هـ /1745م) برقم 91حديث، في 86 ورقة.

[3] في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي (ت1314هـ /1896 م) برقم 22 فقه، في 221 ورقة.

[4] في مكتبة محمد بن سالم بن حفيظ (ت 1393هـ /1973 م) برقم 8 فقه، في 316 ورقة.

[5] في مكتبة محمد بن سالم بن حفيظ (ت 1393هـ /1973 م) برقم 10فقه، في 178 ورقة.

[6] في مكتبة حسين بن محمد البار برقم 10فقه، في 178 ورقة.

[7] في مكتبة ابوبكر بن احمد السري برقم 7فقه، في 158 ورقة.

[8] في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي (ت1314هـ /1896 م) برقم 26 فقه، في 370 ورقة.

[9] في مكتبة عمربن عبدالرحمن الحبشي برقم 57 فقه، في 147 ورقة.

[10] في مكتبة عبدالرحمن با شيخ (ت1320هـ /1920م) برقم 2 ادب، في 275 ورقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي احصائية أولية لمقتنيات المركز كانت على النحو الآتي:

الرقم	النوع	العدد
1	المخطوطات الأصلية	920
2	المخطوطات الرقمية	3077
3	مجلات وصحف قديمة	412
4	وثائق ومكاتبات	1425
5	ختومات قضاة حضرموت	61
6	المخطوطات المصورة الورقية	683
7	الكتب المطبوعة القديمة والنادرة	37

دوره في صيانة المخطوطات:

قام المركز بعملية صيانة المخطوطات وذلك من خلال الآتي:

1. تنظيف وتعقيم المخطوط.
2. الترميم اليدوي والحراري للمخطوط بواسطة الجهاز الاضائي.
3. ترميم المخطوط وتصنيع ورق الترميم باستخدام "جهاز النور".

جهاز "النور"

بالتعاون مع الأخوة في إدارة دار المخطوطات اليمنية بصنعاء وتحت إشراف خبير ترميم المخطوطات اليمني الأستاذ أحمد مسعود المفلحي تبنى المركز تنفيذ مشروع تصميم ثم تصنيع جهاز النور لترميم المخطوطات والوثائق وصناعة الورق الذي جرى تسجيله لاحقاً لدى دائرة حماية الملكية الفكرية وبراءة اختراع برقم (162) لسنة 2004م وبرز كأول جهاز من نوعه يصمم ويصنع في اليمن.

مميزات الجهاز:

1. **استخدام الألياف السيليلوزية.**
2. **يرمم الأوراق المهترئة بشكل أسرع مما هو على العمل اليدوي، كما يستطيع ترميم المخطوط الميئوس ترميمه.**
3. **لا يحتاج إلى مهارات عالية فهو بسيط التركيب.**
4. **يمكن استبدال أي قطعة من الجهاز بسهولة ويسر عند الحاجة.**
5. **يشتغل الجهاز بالطاقة الكهربائية.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مكونات الجهاز:

1. **حوض علوي مصنوع من مادة الفيبر جلاس يتوسطه شبك حامل يوضع عليه ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها ويتسع لـ (120 لتر) من الماء.**

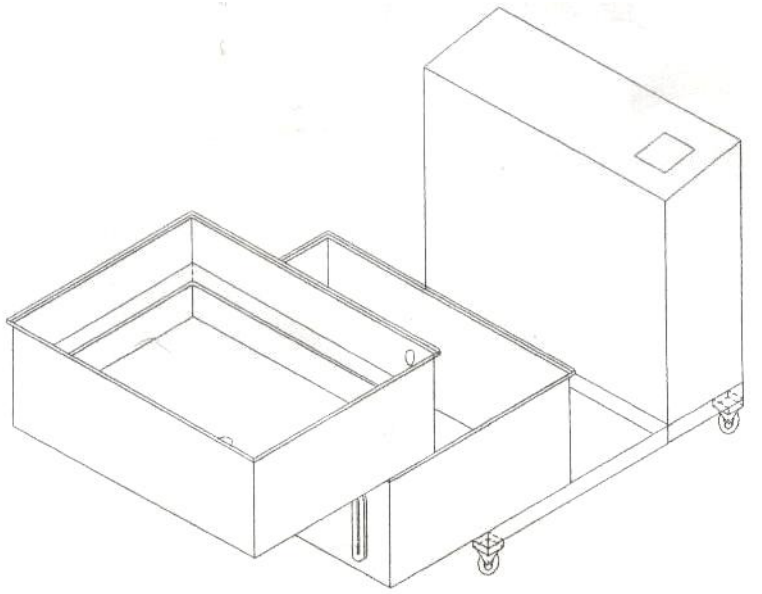

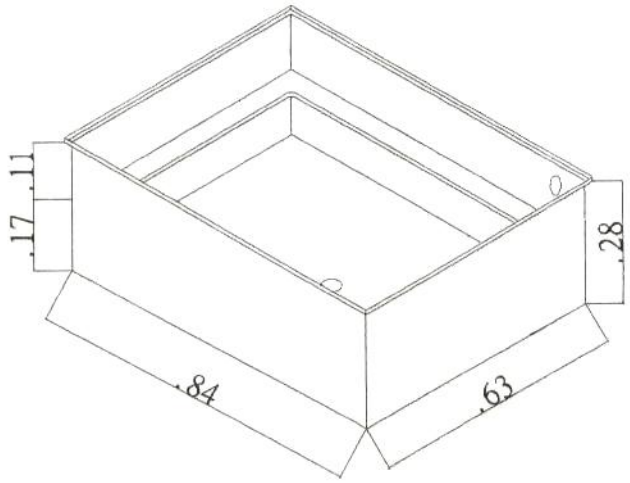

2. **حوض سفلي مصنوع من نفس المادة وهو مستودع للماء بعد شفطه من الحوض عند عملية الترميم ويتسع لـ (140لتر) من الماء.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

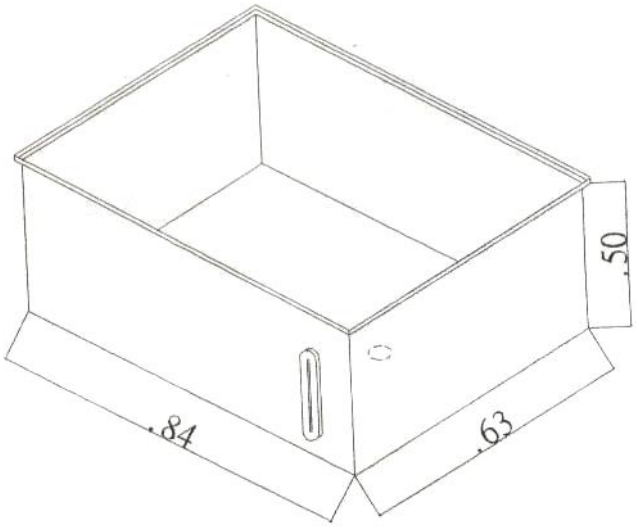

قاعدة حاملة للأحواض مصنوعة من الألمنيوم متصلة بدولاب شبكة التوصيلات الخلفية بين الأحواض ومضختي الرفع والشفط للماء.

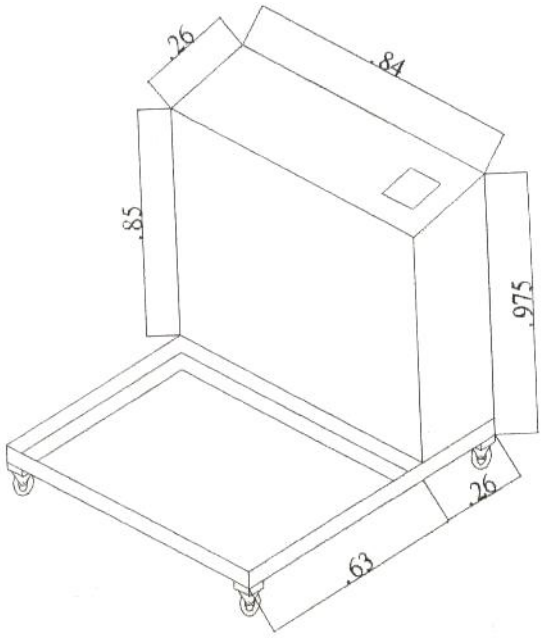

مضخة رفع للماء من الحوض السفلي إلى الحوض العلوي بقوة (815) وات.

مضخة شفط للماء من الحوض العلوي إلى الحوض السفلي بقوة (1200) وات.

أبعاد الجهاز الكلية: طول: (80سم) عرض (90سم) ارتفاع (83سم).

طريقة التشغيل:

أولاً: ترميم ورق المخطوطات والوثائق: يتبع الخطوات الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **لتأكد من أن الحبر المستخدم في ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها ثابتاً أي لا يتأثر أو يذوب في الماء وفي حالة عدم ثباته يتم تثبيته بالطرق المتبعة لذلك ثم القيام بعملية الترميم.**
2. **تحضر عجينة الورق المتناسبة بلون ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها.**
3. **يملأ الحوض العلوي بالماء عبر أنبوب الإدخال حتى مستوى الشبك الحامل.**
4. **يوضع ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها على الشبك مع التأكد من:**

- **ثبات الشبك الحريري ذو الفتحات الصغيرة أسفل ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها.**
- **عدم وجود أي فقاعات هوائية تحتها.**
- **وضع القطع المطاطية العازلة حول ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها جيدا.**
- **عدم تسرب الماء والعجينة من الأطراف.**

5. **يغلق الغطاء على الشبك الحامل بمحتوياته (الشبك الحريري + ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها + القطع المطاطية العازلة).**
6. **يملأ الحوض العلوي بالماء إلى المستوى المحدد بالعلامة على جدار الحوض.**
7. **تسكب عجينة الورق على الماء ويتم تحريكها جيداً.**
8. **يشغل مفتاح الشفط من الحوض العلوي إلى الحوض السفلي بالتزامن مع رفع الغطاء مباشرة مع استمرار عملية الشفط حتى يستكمل انتقال الماء من الحوض العلوي إلى الحوض السفلي.**
9. **ترفع القطع المطاطية العازلة بتأني.**
10. **يجفف ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها من الجهاز ويضغط في المكبس لمدة نصف ساعة ثم تخرج وترش بالميثيل سيليلوز.**
11. **توضع ورق المخطوط أو الوثيقة المراد ترميمها في المكبس لمدة أربع وعشرين ساعة.**
12. **يمكن استخدام نفس كمية الماء لـ (10 إلى 20) عملية ثم يستبدل بعد ذلك.**

ثانياً: لصناعة الورق:

تتبع جميع الخطوات أعلاه باستثناء الخطوة الرابعة على أن توضع القطعة المطاطية بالطريقة التي تعطي لنا المقاس المطلوب للورق.

وفي إحصائية أولية لما قام به المركز من أعمال الصيانة والترميم والتجليد للمخطوطات كانت على النحو الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	العمل	العدد
	الترميم	115 كتاب (9819) صفحة
	التجليد	446
	تغليف الكتب	846
	تصفية الكتب	846
	عمل أوعية كتب حافظات	234

إحصائية سنة 2007 – 2010م.

كما ان للمركز مشروع خدمة المصاحف الشريفة المخطوطة في المساجد من خلال عمليات التنظيف والترميم والتجليد، فقد اعتنى حتى الان بثلاثة من المساجد.

الأنشطة والوسائل التي يسعى المركز من خلالها إلى تحقيق أهدافه:

يسعى المركز إلى تحقيق أهدافه من خلال الأنشطة والوسائل الآتية

1) التنظيم والتنسيق والمشاركة في الأنشطة والمؤتمرات والندوات العلمية المختلفة.
2) عقد الدوارات التدريبية المنصبة في أهداف المركز خاصة في المجالات الآتية:

أصول التحقيق للمخطوطات.

تصنيف وفهرسة المخطوطات.

صيانة وترميم المخطوطات والوثائق.

تجليد الكتب والمخطوطات.

مناهج البحث العلمي.

3) دعم وتبني الدراسات المتفقة مع أهداف المركز.
4) دراسة وتحقيق ونشر المخطوطات في جميع فروع العلم والمعرفة.
5) تقديم الخدمة للباحثين وطلاب الدراسات العليا وغيرهم مع ما يتناسب وظروف المركز.

التدريب والتأهيل:

نفذ المركز عدداً من الدورات التأهيلية العلمية للتهيئة لأعمال لأقسام المركز المختلفة كانت على النحو الآتي:

1. **دورة تأهيلية في الترميم اليدوي والحراري بالتنسيق مع دار المخطوطات بصنعاء ومكتبة الأحقاف للمخطوطات تريم.**
2. **ورش عمل في أعمال التوثيق.**
3. **دروات تأهيلية في الترميم الآلي للمخطوطات بالتنسيق مع الجهات المعنية.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. دورات في طرق البحث العلمي والتحقيق.

تجربة المركز في تحقيق المحطوط وطبعه ونشره:

للمركز تجربة متواضعة من خلال دراسة وتحقيق المخطوطات فضلا عن تأليفه بعض الكتب، وذلك من خلال بعض اقسامه، ومن ثم طباعة ذلك ونشره بالتعاون مع دار الفقيه للنشر والتوزيع أو دار تريم للدراسات والنشر، ومن أهم وأشهر ما قام به من تحقيق وطباعة ومن ثم نشر مايلي:

1) الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر لمحمد بن عبد الرحمن باجمال (ت 1019 هـ /1610 م) تحقيق د.محمد يسلم عبدالنور، دار تريم للدراسات والنشر 2008م.

2) الفوائد السنية، لأحمد بن حسن الحداد(ت 1204 هـ /1789م) تحقيق زيد عبدالرحمن بن يحيى، مقام الامام الحداد 2008م.

3) الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية، لعلوي بن أحمد السقاف (ت 1335 هـ /1916 م) تحقيق حميد الحالمي، دار الفقيه للنشر والتوزيع 2003م.

4) العرف العاطر في معرفة الخواطر، لعبدالرحمن بن مصطفى العيدروس (ت 1192 هـ /1778م) تحقيق منير سالم بازهير، دار الفقيه للنشر والتوزيع 2003م.

5) مناسك الحج والعمرة، لعبدالله بن عمر بن يحيى(ت 1265 هـ /1848 م) تحقيق مصطفى حامد بن سميط، دار الفقيه للنشر والتوزيع 2003م.

الخاتمة

بعد رحلة لعلها تكون ممتعة ومفيدة مع حضرموت ومخطوطاتها ومركز النور وقبل أن ننهي الحديث عن ذلك حريٌّ بنا أن نختمه بخلاصة عنه وأهم ما توصلنا إليه من استنتاجات وتوصيات:

– تعد حضرموت من المراكز العلمية في اليمن وزخرت بالعديد من المخطوطات شأنها شأن المراكز العلمية في بلاد الإسلام هي نتاج علمائها أو ما تم جلبه ونسخه من نتاج غيرهم من العلماء.

– لم تكن مخطوطات حضرموت في منأى من عوامل الضياع والتلف شأنها شأن غيرها من مخطوطات بلاد الإسلام التي تعرضت كذلك للعوامل نفسها وأسبابها.

– لعل من ايجابيات الحكم البائد الذي حكم حضرموت وجنوب اليمن بعد نيل استقلالها عام 1967م، وقبل قيام وحدتها عام 1990م أن قام بجمع بعض مخطوطات علماء حضرموت في مكتبة واحدة عرفت بمكتبة الاحقاف للمخطوطات بتريم، كانت المخطوطات بها في عناية من عوامل الضياع والتلف.

– يعد مركز النور للدراسات والأبحاث المؤسسة الثانية في امتلاكه للمخطوطات بعد مكتبة الأحقاف للمخطوطات وهو كذلك في العناية بها حفظاً وتوثيقاً وصيانةً بعد دار المخطوطات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– استطاع المركز رغم قصر مشواره من انقاذ مجموعة من المكتبات الخطية وتقديم الخدمة (مجاناً) مع الالتزام المطلق بحفظ حقوق أصحاب الحق.

– يأمل المركز في إقامة علاقات علمية مع المراكز الأخرى ذات الاتجاه نفسه.

– تقديم كل أنواع الدعم كونه جهة غير رسمية أنشئت بجهود فردية حتى أنه ومنذ تأسيسه لا يزال يعمل في أحد البيوت (الدُّور) المستأجرة والأمل يحدو إدارته أن ييسر الله للمركز موقع ومبنى خاص به.

– يعكف المركز على إصدار أول بيبلوغرافيا (فهرسة) له لذا فهو يفتح ذراعيه للجهات والمراكز الأخرى لمساعدته في ذلك.

– يشكر الباحث دولة الجزائر ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلةً بجامعة زيَّان عاشور الجلفة (مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها) ويدعو إلى تكرار عقد هذا الملتقى.

المصادر والمراجع

– بافضل، محمد بن عوض (ت 1369هـ/ 1949م)

1. **صلة الأهل بتدوين ما تفرَّق من مناقب بني فضل**

الطبعة الأولى 1420هـ/ 1999م، بدون ناشر.

– باوزير،سعيد عوض (ت 1398هـ/ 1977م)

2. **صفحات من التاريخ الحضرمي**

مكتبة الثقافة عدن، بدون تاريخ

3. **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**

دار الطباعة الحديثة،القاهرة،1961م.

– الحامد،صالح بن علي (ت 1387هـ/ 1967م).

4. **تاريخ حضرموت**

الطبعة الثانية 2003م،مكتبة الإرشاد، صنعاء.

– الحداد،علوي بن طاهر (ت 1382هـ/1962م).

5. **الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها**

مطبعة أحمد برس،سنغافورة1359هـ/1940م.

– الحموي،ياقوت بن عبد الرحمن (ت 626هـ/1228م)

6. **معجم البلدان**

الطبعة الأولى، 1997م،دار احياء التراث العربي، بيروت

– الخطيب، عبدالرحمن بن محمد (ت 855هـ/1451م)

7. **الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب السادة الأشراف**

مخطوط،مكتبة الاحقاف للمخطوطات برقم(2037) تاريخ وتراجم

– الشاطري، محمد بن أحمد (ت 1422هـ/2001م)

8. **ادوار التاريخ الحضرمي**

الطبعة الثانية، 1994م، دار المهاجر، المدينة المنورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– **الشجاع، عبدالرحمن بن عبدالواحد (الدكتور)**
9. **النظم الاسلامية في اليمن ميلاد ونشأة**
الطبعة الاولى، 1989م، دار الفكر، دمشق
– **الشلي، محمد بن ابي بكر (ت1093هـ / 1682م)**
10. **المشرع الروي في مناقب السادة آل بني علوي**
الطبعة الأولى، 1319هـ / 1901م، المطبعة العامرة الشرفية،مصر
– **عبدالنور، محمد يسلم (الدكتور)**
11. **الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة**
الطبعة الاولى، 2010م، وزارة الثقافة، صنعاء
– **العيدروس، عبدالقادر بن شيخ (ت 1038هـ/ 1627م)**
12. **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**
دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com